

وقصائده . وقد فهمت فيما بعد انهم بصفة عامة يتمنون ان تمحي ذكره بل واشار احدثهم الى نمر بشيء من الازدراء فوصفه « بالنحاب البكاي » .

ولقد انغمس نمر بقية حياته في احزانه على وضحا وعبر عن تلك الاحزان في بكائيات لا بد انه كان يغنيها لابنه عقاب على انغام الربابة التي تبدو بألحانها الشجية انسب من غيرها من الادوات الموسيقية لهذا اللون من الغناء الحزين . واغاني نمر هذه لا تزال تغنى على الحان الربابة الى اليوم ، كما ان نمرا نفسه يبدو انه يشير الى مدى اعتماده على الربابة عندما يقول :

وَإِنْ قَرَّبْتُ الْحُسَّادَ يَا أَعْقَابَ مِنِّي
لَأَخْفِيَ دَنِينِي مِنِّي دَنِينَ الذَّبَابِي
وَأَنْ غَابَتِ الْحُسَّادُ يَا أَعْقَابَ عَنِّي
لَأَحِثَّ تَالِي اللَّيْلِ حَتَّى الرَّبَابِي

ولم تعرف عن حياة نمر تفاصيل اخرى غير تلك المذكورة في قصائده . ونحن عندما نقرأ قصائد نمر لا يمكننا الا ان نحس بان مؤلفها كان رجلا نبيل الخلق ، عاطفيا في حبه وبغضه ، كريما كحاتم الطائي ومبليا بالحب كمجنون ليلى ، وهو الان بالنسبة للرجل العادي شخصية اسطورية ، وعندما يجتمع الناس في احدى المضافات فلا بد من ان يتحدثوا عن شجاعته وكرمه وحبه وحزنه . ولقد لاحظت الناس في مناسبة كهذه وهم يصفون الى رجل كبير السن مأخوذ بينهما كان يقوله عن شجاعة نمر . وكان ذلك الرجل يقص القصة التالية :

كان نمر يزور احدى القرى وكان اهلها معجبين بنمر الا انهم رغم اعجابهم ارادوا ان يختبروا شجاعته ولذلك اغتصموا اول فرصة مناسبة سنحت لهم عندما طلب نمر ابريق ماء وخرج باتجاه حقل قريب ليقضي حاجته ويتوضأ استعدادا لصلاة الظهر . وعندما ابتعد نمر قليلا عن المضافة اطلق احدثهم وراءه كلبا قويا شرسا انطلق في اثره كالسهم . ولما احس نمر بضجة الكلب المنذع في اثره لم يهتم بل حتى لم ينظر الى الوراء ليرى ماذا كان مصدر تلك الضجة وانما واصل سيره غير مبال بشيء حتى قدر ان الكلب كان على مسافة قريبة منه ،